

تظهر تلك الصورة التقليدية للمرأة في كتاب واحد، حتى لو ظهرت بصورة أفضل في كتب أخرى، إن لم يكن التزاماً باحترام حقوق المرأة ودورها في المجتمع، فليكن احتراماً لمشاعر وأفكار نصف عدد الطلبة من الفتيات اللواتي سوف يدرسن الكتاب، ونصف عدد الذين سيقومون بتدريس الكتاب، وليكن موقف المنهاج الفلسطيني متقدماً عن موقف المجتمع لا متأخراً عنه.

د. هديل رزق - القزاز - باحثة ومختصة في قضايا التعليم والتنمية

وتحديداً بعلاقة الحب والزواج، ولا تبرز نموذج امرأة قوية أو ناجحة لذاتها، أو مبدعة، أو حتى امرأة عادية من نساء فلسطين الرائعات اللواتي يسطرن كل يوم قصة من قصص البطولة والفداء والقدرة على الحفاظ على البيت والأسرة في ظروف عاصفة.

صورة المرأة في الكتاب، ربما لا تعكس وجهة نظر مركز المناهج الفلسطينية، ولكن أمام مركز تطوير المناهج التزاماً سياسياً وتربوياً يتطلب التدقيق في كافة الجوانب التي يقدمها أي كتاب بحد ذاته، والكتب في تكاملها مع بعضها البعض، وبالتالي ليس من مبرر أن

طبيعة اللغة وبنية النصوص في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والتاسع

خالد جمعة

«... إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء، غير موفية له بمادة حياته منه، ولو فرضنا له منه أقل ما يمكن فرضه... الخ» درس 12 للصف التاسع.

«... بادر إلى ملء وعاء ملاءه بأصناف... الخ» نص العنب ص 13 للصف الرابع.

المطلوب هنا ملاحظة بنية اللغة وليس المفردات من حيث صعوبتها أو سهولتها. والكتابان ممثلان بأمثلة مشابهة.

ت - إن مقرر الصف التاسع تحديداً به ربط خاص بين الدين واللغة، وهذا ليس صحيحاً، إذ أنه ليس في صالح الدين وليس في صالح اللغة، فاللغة ذات مدى أوسع، فهي من المفروض أن تعبر عن الدين والسياسة والاجتماع والصناعة والإنترنت... الخ.

فيما يخص الحيز الدلالي والانخراط في عمليات البحث والاستقصاء المعرفي، أرى أن القائمين على اللغة أساساً معنيون ببقاء اللغة على ما هي عليه، ولم يخرج معدو المنهج عن هذه القاعدة، إذ ليس من المسموح للطالب أن يناقش في مسألة لغوية حسمها المازني أو ابن كثير، على اعتبار أنه ليس بالإمكان أبدع مما كان، وهذا قاد كما هو واضح إلى نصوص مغلقة الطرفين، مقولبة المعلومة، مصبوبة اللغة، فلا متسع لدلالات خارج ما يقوله النص، ولا قول إلا ما يقوله النص، سواء في مثالية الأشياء المطلقة كما في نص العائلة السعيدة في منهاج الرابع الابتدائي، أو الاحتكار الأمري للذوق باستتباعات الدروس «اقرأ واستمتع» في منهاج التاسع. فماذا سيحدث إذا قرأت ولم أستمتع؟ هل يمكن فرض الذوق؟ وإذا كان من الممكن ذلك، فأية مساحة يتركها فرض الذوق للإبداع؟

خالد جمعة - شاعر وكاتب يقيم في غزة

يمكن التحاور مع السؤال المعرفي الذي تطرحه الورقة بأشكال مختلفة تحكمها المنطلقات التي تؤدي لإطلاق الأحكام على النصوص، ولأن المعرفة هي موضوعياً نتاج غير محدد حتى لو أعطي الأشخاص المقدمات ذاتها، فإنها الأمر الأكثر إشكالية في تاريخ الوجود الإنساني.

ودخولاً إلى مبنى النصوص في مناهج الصفين الرابع والتاسع في مادة: «لغتنا الجميلة»، فإنني سأكتفي بمجموعة من الملاحظات العامة مورداً في النهاية رأبي حول فضاء الإبداع المفتوح للطالب في هذه النصوص باختصار:

أ - إن اللغة التي كتبت فيها النصوص، حتى تلك المختارة لكتاب خارج لجنة المناهج، هي لغة واحدة، أقصد من حيث المبنى، فلا مراعاة للفروق التي تميز بين موضوع عن البلاستك مثلاً وموضوع عن صلاح الدين الأيوبي، حيث أن الموضوع عموماً يخدم اللغة، فيما أن اللغة هي التي يجب أن تخدم الموضوع؛ لأنها خلقت أساساً لتعبر عنه، فالدين له لغته، والسياسة لها لغتها، والجغرافيا كذلك والاقتصاد... الخ.

ب - مشكلة اللغة العربية في رأبي هي مشكلة الشاهد اللغوي وليست مشكلة قائمة في ذات اللغة، ولو طبقنا هذا على مقرر الصف التاسع تحديداً، فسرى العديد من المشكلات التي تواجه الطالب في التعامل مع «المستطرف في كل مستظرف» «المنتخب من أدب العرب» «المقري التلمساني»... الخ، فيما نواجه مقالاً على سبيل المثال مأخوذاً من مجلة الوعي الإسلامي العام 1968، وموضوعاً من ابن خلدون، وهذا يعزز إيغال اللغة العربية في التقعر فيما هي قابلة عملياً للحياة، ما يؤدي في نظري إلى التنافر بينها وبين المتلقي، وسأورد مثالين بسيطين: